استعمالات جديدة للقطن

مع الاشارة بنوع خاص إلى القطن المصرى

بذلت جمعية القطن الدولية وعدة هيئات أخرى فى الأربعين سنة الأخيرة جهوداً عظيمة لزيادة مقدار الإنتاج العالمى من القطن الخام زيادة كبيرة ونجحت فى هذه الناحية نجاحاً ملموساً يدل عليه مقدار ما ينتجه العالم من القطن الآن . وإذا استثنينا الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن عبء إيجاد استعمالات أو صناعات جديدة للقطن الخام قد ألقى على كاهل أفراد من أرباب هذه الصناعة بذلوا جهوداً محدودة فى حدود ضيقة . ولم تقم تلك الجهود على نطاق واسع من التعاون الدولى كما قامت الجهود التى بذلت ونجحت فى زيادة مقدار الإنتاج العالمى من القطن الخام . ولقد احتاجت تلك الجهود إلى وقت طويل . ولابد من مرور وقت طويل كذلك فى عمل جدى لإيجاد استعمالات جديدة للقطن تزاحم الصناعات الأخرى المتزايدة وبالاختصار إنشاء مطالب جديدة يمكن بها موازنة مقادير القطن الكبيرة التى ينتجها العالم فى الوقت الحاضر . ولا بد من وقت أيضاً لإنشاء مصانع ملحقة بمصانع الغزل (الموجودة بمصر) وبناء مصانع جديدة .

وقد كانت الصناعات الأخرى أكثر نشاطا وسرعة منا . فبينما قنع غزالو وأصحاب مصانع القطن بزيادة سنوية فيما يستهلك من القطن لا تتجاوز ٢ر٥ ٪ نتيجة لزيادة عدد السكان ولتزايد مطالب البلدان البعيدة غير المتحضرة ولم يعملوا شيئاً فى سبيل خلق استعمالات وصناعات جديدة للقطن . فإن أصحاب الصناعات الأخرى دائبون على مزاحمة صناعات القطن الأساسية . ولست أقصد صناعة الحرير الصناعى فقط ولكنى أرمى كذلك إلى صناعة الورق التى حلت الآن محل جزء عظيم من أكياس

بقلم مستر ارنو س. بيرس بالاسكندرية أعدها وقدمها لمؤتمر القطن الدولى الثامن عشر الذى عقد بمصر من يناير — فبراير سنة ١٩٣٨

القطن (Cotton cement bags) ومفارش المائدة والياقات والمناديل . وأذكر أن هذا الانتصار للصناعات الأخرى لم يكن نتيجة جهود فردية بل جهود تعاونية منظمة .

ولقد اتخذت حكومة الولايات المتحدة ومعهد المنسوجات بها إجراءات لحماية القطن وصناعاته . وإني أقدم الرجاء للحكومة المصرية بنوع خاص وللبلدان الأخرى التي تنتج القطن ولأصحاب المغازل الذين يمثلون هنا اثنين وعشرين دولة أن يخصصوا الوقت والمال اللازمين لأعمال مشتركة في سبيل هذه الحاجة الملحة وهي إيجاد استعمالات جديدة للقطن خصوصاً في ناحيتي الصناعة والإنشاء . وزيادة على ذلك فإني أرجو الحكومة المصرية على الأخص نظراً لما للقطن المصري من المزايا التي تجعله أكثر ملاءمة للأغراض الصناعية والانشائية بسبب متانته وقابليته للشد أن تركز جهودها في هذا السبيل وأقترح تكوين لجنة قوية من الموظفين الممتازين بوزارات المواصلات والأشغال العمومية والزراعة يضم إليهم قليل من أعضاء لجنة الاتصال المصرية المتفرعة من مؤتمر القطن الدولي . أما استعمالات القطن المصري في صناعة الملابس ولو أنه يمكن التوسع فيها ولكن يمكن في نفس الوقت تركها لهيئات الغزالين وأصحاب المصانع القطنية التي تضمها جمعية القطن الدولية لأن في الناحيتين الصناعية والانشائية أمل أكبر بالنجاح ولأن المطلوب في هاتين الناحيتين معظمه من الغزل ذي العد الخشن مما يؤدي إلى زيادة استهلاك القطن الخام زيادة كبيرة . ويجب أن يكون هذا الاتجاه الحيوي ضمن دائرة نشاط جمعيات مباحث القطن التي بدأت أخيراً في بلدان مختلفة على أن تعمل هذه الجمعيات على قواعد عالمية لا قواعد قومية .

لقد قدمت في العام الماضي اقتراحات بخصوص إنشاء طريق من القطن في مصر ليكون بمثابة نموذج يراه مندوبو هذا المؤتمر ولكني أجبت بالآتي : « ولم هذا التعب ما دمنا سنبيع كل ما ينتج من محصولنا » على أن هذه سياسة قصيرة النظر لأن محصول هذا العام كبير بدرجة ستؤدي إلى ترك فضلة كبيرة من المحصول دون تصريف . وقد يمكن الرد على ذلك باقتراح انقاص المساحة المزروعة من القطن كما تفعل أمريكا . ولكني مقتنع بوجهة النظر القائلة بأن مصر خلقت لزراعة القطن ويجب أن ينتج منه أقصى ما تستطيع إنتاجه نظراً لما احتوت عليه من مشروعات وأعمال الري

ولما تتمتع به من مناخ طيب ولمقدرة فلاحيها . وحتى ولو هبط سعر القطن قليلا فإن جميع السكان من عمال الحقل والجنى والحلج والسكك الحديدية والكبس والشحن كل هؤلاء يشتغلون بأقصى سرعة وقانعون بمعيشتهم ويكتسبون مايقوم بأودهم وما يلزم لموارد الدولة . وبعد أن قمت بدراسة موضوع إيجاد استعمالات جديدة للقطن مدة عشر سنوات أصبحت أعتقد تماما بإمكان إيجاد منافذ جديدة تستهلك كل ما تنتجه بل أكثر مما تنتجه من القطن بشرط القيام بجهود فعالة وجدية فى هذا السبيل لا بد وأن تستغرق عدة سنوات . وقد قام مجلس مباحث القطن ببلادكم باستنباط أصناف جديدة من القطن يبلغ محصول الفدان منها ضعف ما كانت تصل اليه الأصناف القديمة . وعلى ذلك يكون من التناقض مع عامل التقدم الطبيعى أن تعملوا على تحديد زراعة القطن أو تعوضوا الفلاح الذى لا يزرع المحصول الذى أعد لإنتاجه إعداداً طبيعياً . والواجب علينا أن نعمل على إيجاد استعمالات جديدة حتى نصل إلى موازنة بين العرض والطلب . وسأجتهد أن أبين بعض الاستعمالات التى يمكن استخدام القطن فيها وعلى الأخص القطن المصرى .

عجل السيارات : ربحت مصر كثيراً من استعمال قطنها الصعيدى فى صناعة عجل السيارات المفرغة وحتى ضريبة السبعة بنسات التى فرضتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية على هذه الأقطان لم تمنع تمام استيراد القطن المصرى فى تلك البلاد التى قيل لنا عنها فى أتلانتا عام ١٩٠٧ إن الله اختصها دون غيرها بإنتاج القطن . وما تزال صناعة السيارات فى مهدها فى كثير من البلدان إذا لاحظنا قلة عددها فى القارة الأوربية بالنسبة لها فى الولايات المتحدة وإنجلترا . ولكن انتشار السيارات وحب الناس لها آخذ فى الازدياد وسيكون ذلك من عوامل زيادتها تدريجياً خصوصاً وقد بدأت السلطات العسكرية فى جميع البلدان بإنشاء وحدات عسكرية ميكانيكية كبيرة . ونشأ عن ذلك زيادة العدد اللازم من عجل السيارات زيادة عظيمة جداً وهذا أدى إلى زيادة مماثلة فى استهلاك القطن المصرى الصعيدى وجيزة ٧ . وفى الوقت الحاضر يستهلك فى صناعة عجل السيارات سنوياً ٢٠٠٠٠٠ بالة زنة كل منها ٧٥٠ رطلا . ومن سوء حظ مصر أن أقطاناً أخرى تماثل القطن المصرى فى المتانة

مثل القطن البيرو وحديثاً بعض الأقطان الأمريكية أصبحت تزاحم القطن المصرى الصعيدى فى هذه الصناعة حينما ترتفع أسعار المصرى كثيراً . وفى العام الماضى وصلتنا نتائج من الرجال الفنيين القائمين بأبحاث هذه الصناعة تبين اهتداءهم إلى أن غزل الحرير الصناعى أحسن بديل لغزل القطن فى صناعة العجلات المفرغة للسيارات . ولقد أكد لى شخصياً أحد أصحاب هذه المصانع أن التجارب التى أقيمت فى الولايات المتحدة الأمريكية والممالك الأوربية أثبتت أن الغزل الصناعى للزج فى الحالة الجافة له متانة تماثل تقريباً إن لم تتفوّق على نظيرها من غزل القطن المصرى الصعيدى . ونظراً لأن الحبال اللازجة (viscose cords) لا تسخن بسبب الاحتكاك لدرجة سخونة مثيلتها من القطن فإن عجل السيارات المصنوعة من الأول لايتمزق . وسيكون تأثير هذا الاختراع أن عجل سيارات اللوريات والأمنيبوسات تصنع من غزل الحرير الصناعى وبذلك تفقد مصر ثمانية أرطال من القطن فى كل عجلة من عجل هذه السيارات التي تحتاج الواحدة منها إلى ست أو ثمانى عجلات . وما من شك فى أن نفقات صناعة عجل السيارات من الحرير الصناعى ستكون باهظة لمدة ما بما يجعل هذا النوع من الصناعة قاصراً على الأغراض الحربية . ولكن المنتظر هبوط هذه النفقات .

وفى العام الماضى أخرجت المصانع اليابانية نوعا من الغزل « الصناعى » اللازج بسعر قطن الزاجورا المصرى . وقد رأيت ذلك بنفسى عند زيارتى لأحد المغازل اليابانية . وكان سعر الزاجورا فى وقت ما أعلى بقليل جداً عن سعر الغزل الصناعى وسوف تتكفل الطرق العلمية الحديثة بإنقاص إنتاج هذا الأخير مع زيادة فى مقداره على أن إنشاء معامل الغزل الصناعى اللازمة يحتاج دون شك إلى سنوات عديدة حتى يمكنها أن تسد طلب صناعة العجلات المفرغة للسيارات . وإلى أن يحل هذا الوقت تستمر مصر فى بيع مقادير متزايدة تدريجياً لسد حاجة عجل السيارات الخاصة ولكن يجب عليها ألا تغفل عن تركيز جهودها لإيجاد صناعات جديدة لقطنها . وقد يكون من المرجح كثيراً عدم استعمال الغزل الصناعى فى صناعة عجل السيارات الخاصة والسيارات الخفيفة لعدة سنوات آتية ولكن يجب على مصر أن تستخدم

هذه الفترة بمهارة وكياسة هى والبلدان الأخرى التى تنتج القطن . وما أجدر بمصر بأن تستنبط صنفاً من القطن الصعيدى ليزاحم الغزل الصناعى أكثر من مزاحمته الحالية .

وقد كتب مستر شارلس ك . إيفاريت مدير قسم استعمالات القطن الجديدة بمعهد صناعة المنسوجات القطنية بنيويورك فى مجلة «Annals» عدد شهر سبتمبر سنة ١٩٣٧ فيما يختص باستعمالات القطن الصناعية يقول « كان التقدم فى استخدام القطن فى الصناعة فى مدى الخمسة وعشرين عاماً الأخيرة ملموساً وعظيما فى السوق الجديدة الرائجة للقطن الخام والمنسوجات القطنية الداخلة فى صناعة السيارات . وقد عمل تقدير لما استنفدته هذه الصناعة فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٦ بما يعادل ٦٣٢٢٤٠ بالة من القطن أو ما يساوى ٨ر٩ ٪ تقريباً مما استهلكته مغازل الولايات المتحدة الأمريكية فى نفس السنة . أو بعبارة أكثر وضوحاً (ومع ملاحظة أنه فى عام ١٩٣٦ بلغ عدد سيارات الركوب المسجلة فى الولايات المتحدة الأمريكية ٢٤١٩٧٦٨٥ سيارة) أنه يلزم لكل مليون من هذه السيارات ناتج محصول ٤٠٠ ألف فدان من القطن الذى يدخل فى صناعتها .

والواقع بحسب بيانات شركة سيارات فورد يدخل فى صناعة كل سيارة ركوب ٨٩ رطلا من القطن تلزم لصناعة العجلات المفرغة لسيارات الركوب وأقمشة التنجيد وروابط الفرامل ومجموعة السلوك ورفارف العجل وأجهزة التوقيت وسلوك المراوح واستعمالات أخرى قد يبلغ عددها عشرة أو أكثر من بينها عدد من الاستعمالات غير الظاهرة والتى تدخل فى صناعة المواد التى تدهن بها السيارات وغيرها من الآلات وعجلة السيارة وحدها تستنفد ما يقرب من خمسة أرطال من القطن الخام . ويبلغ طول خيوط الحبال اللازمة لعجلة واحدة أكثر من طول ميلين من الخيوط القطنية . وبهذه المناسبة من المهم ملاحظة أن استهلاك الخيوط القطنية الداخلة فى صناعة عجل السيارات زادت من ١٧٨ مليون رطل فى سنة ١٩٢٤ (حينما كان عدد العجلات المصنوعة ٤٨ر٥٠٠ر٠٠٠) إلى ٢٤٦ مليون رطل عام ١٩٣٦ حينما كان عدد العجلات ٥٨ر١٠٠ر٠٠٠ عجلة . وبعبارة أخرى يمكن القول بأن وزن خيوط

القطن اللازمة لصناعة عجلة واحدة من عجل السيارات زادت من ٣ر٧ رطل فى عام ١٩٢٤ إلى ٤ر٢ رطل فى عام ١٩٣٦ .

« يضاف إلى ذلك أن الانتعاش فى ناحية السيارات المكشوفة والدراجات والمحفات التى يسهل رفع أو إنزال أغطيتها يساعد على تحقيق استرداد القطن لجزء كبير من سوقه الهام فى صناعة السيارات » .

وعلينا أن نتذكر عدد قطع الأقمشة المستعملة فى تنظيف لا الأربعة وعشرين مليون سيارة ونيف السابقة الذكر فحسب ولكن السيارات الموجودة فى جميع أنحاء العالم .

الطرق : وعندى أن من بين الاستعمالات الإنشائية الهامة للقطن استعمال الأقمشة القطنية كمادة رابطة فى إنشاء الطرق وعلى الأخص فى الطرق الفرعية الموصلة للطرق العالية المفروشة بالأسفلت . وقد أجريت عدة تجارب فى شمال كارولينا بالولايات المتحدة الأمريكية فى التسع سنوات الأخيرة وفى غيرها من الولايات الأمريكية . وإن رأى مهندسى الطرق الإجماعى فى جانب رصف الطرق بالقطن كما يتضح من نشرات حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وعلى الأخص فى نشرة عنوانها « الخيوط القطنية فى إنشاء الطرق ذات السطح المادى » بقلم ر . ج . شيثمان أنقل منها ما يأتى :

« إن الطريقة الشائعة فى إنشاء هذه الطرق هى :

١ — يمهد حوض الطريق مع التدريج بطريقة نظامية .

٢ — يبطن حوض الطريق بمادة القطران أو القار ويترك كذلك مدة ٢٤ ساعة .

٣ — ثم توضع الخيوط القطنية على السطح بعد ذلك .

٤ — ثم يعاد إضافة مادة القطران إلى الخيوط .

٥ — ثم تغطى المادة القارية . تماماً بطبقة مخلوطة من مادة معدنية مفتتة يتراوح سمكها من $\frac{3}{8}$ إلى $1\frac{1}{2}$ بوصة .

٦ — تمرر مندلة ثقيلة على الطريق لتسوية سطح المادة المفتتة ولإدماجها تماماً بالسطح المصنوع من مادة القطران .

٧ — ثم تضاف كمية قليلة من مادة القطران وتغطى بطبقة من النشارة .

٨ — ثم تمرر مندلة ثقيلة لإدماج النشارة بالسطح النهائى » .

وإنى لأقل هنا رأياً واحداً من كثير مثله « لقد اقترح استبدال خيوط الجوت وهى أقل ثمناً من خيوط القطن وأسلاك الصلب بخيوط القطن فى إنشاء الطرق . ولكن المهندسين أوضحوا رأيهم التجريبى فى جانب خيوط القطن لأنها أكثر مرونة وقابلية للاندماج بمواد أخرى عند استعمالها فى إنشاء الطرق » .

ولقد إنشئ فى مختلف أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية ستمائة ميل من القطن وخصصت اعتمادات لرصف أربعمائة ميل أخرى . ويلزم الطريق العادى الذى اتساعه ١٨ قدما من ٦ إلى ١٢ بالة زنة كل منها خمسمائة رطل من القطن . وقد أثبتت التجارب أن الطريق المرصوفة بالقطن كانت بعد استعمال سنوات أقل تشققاً وأقل جوراً وأقل تطلباً للاصلاح من الطريق المجاور لها الذى صنع من نفس مادة القطران دون إضافة الخيوط القطنية . ولقد وجدت الخيوط القطنية فى هذه الطريق بحالة جيدة بعد استعمال تسع سنوات كما كانت يوم وضعها فى الطريق .

إن مصر مقبلة على تنفيذ برنامج واسع لإنشاء الطرق . وستتصل الطرق الفرعية بالطرق الرئيسية الحربية . وهنا تتاح لمصر فرصة لإظهار أن خيوط القطن المصرى المصنوعة فى مصر تتفوق على غيرها من المواد الرابطة . ذلك بأن القطن المصرى يتمتع بالمتانة العالية والمقاومة المطلوبة فى هذه الناحية . وليست مصر وحدها هى التى تستعمل القطن فى إنشاء الطرق بل بلدان العالم أجمع ويمكن للانسان التحقق من ذلك على الأخص عندما يقوم برحلة جوية فوق مختلف البلدان . وستنشأ فى الجيل التالى عدة ملايين من الطرق .

لقد جئت بعينات لمختلف الخيوط المستعملة فى إنشاء الطرق بالولايات المتحدة الأمريكية مع وصف كامل لغزلها ونسجها وطريقة رصف هذه الخيوط . وإنى أضعها تحت تصرف من يهتمون بهذا الموضوع لأنى رأيت أن هذه الموضوعات تنطوى على تفصيلات فنية عميقة لا تلائم هذه النشرة .

تبطين جوانب الترع وما البها : طالما سمعنا شكايات عن رشح مياه ترع الرى فى مصر والهند . وهذا الرشح لا يؤدى إلى خسارة فى المياه إذا كانت آتية من خزانات فحسب ولكنه يضر الحاصلات ضرراً بليغاً لأن مستوى الماء الجوفى يرتفع فى الأرض فيسبب اختناق الجذور فى بعض أجزاء البلاد وتنطبق هذه الحالة بنوع خاص على القطن الذى يبلغ طول جذوره مترين ويصل إلى أربعة أمتار . فإذا أخذنا باقتراح تبطين جوانب الترع بخيوط القطن على غرار استعمالها فى رصف الطرق لكان فى ذلك علاج كبير لهذه الأضرار . وقد أقيمت فى الولايات المتحدة الأمريكية تجربة على مساحة ٢٢٥٠٠ ياردة مربعة بمعرفة مكتب الهندسة الزراعية بالقرب من مزارع سودا (Soda Spring) بولاية أوهيو .

وعلى هذا الأساس يمكن تطبيق هذا الاستعمال فى تغطية جسور الأنهار وجسور المصارف والخزانات الصغيرة .

السقوف : كثيراً ما يعانى الشرق من السقوف المسطحة التى لا تخلو من ثغرات تنفذ منها المياه . وإنى أقترح استعمال أقمشة قطنية مقطرنة لهذا الغرض على غرار ما سبق إيضاحه بخصوص رصف الطرق . وقد أكد لى أحد الخبراء فى هذا الموضوع أن هذا يكون تحسيناً عظيما للطرق الحالية . وإذا عمت هذه الطريقة أدى ذلك إلى زيادة واسعة فى استهلاك القطن .

عجل العربات التى تجرها الماشية : رأيت عربات الزراع التي تجرها الماشية فى بعض البلدان كألمانيا وفنلندا واستونيا والبرتغال وإنجلترا أن عجلاتها من النوع المفرغ . وقد تحدثت إلى أحد الزراع فى الغابة السوداء عن فوائد هذا النوع من طرق النقل فأجابنى بأنه بهذه الطريقة يستطيع زيادة حمولة العربة إلى خمسة أضعاف حمولتها عندما كانت عجلاتها مصنوعة من الخشب . وقد أقام أحد أصحاب مصانع العجلات المفرغة تجارب فى الهند لاستبدال العجلات المفرغة بالعجلات الخشبية وفى هذه البلاد يمكن استعمال ملايين العربات ذات العجل المفرغ . وما من شك فى أن العجلات المفرغة التى يستعملها الزراع تكون غالباً من الصنف المستعمل ولكن

ازدياد طلب الزراع على هذه العجلات يغرى أصحاب السيارات ببيع عجلاتهم بأسرع مما يفعلون فى الوقت الحاضر . وهذا التحول بالتالى يبعث نشاطاً فى الطلب على الأقطان الصعيدية . والواجب علينا عمله هو التوجه إلى السلطات الحكومية فى البلدان المختلفة وإفهامها أن العربات ذات العجل الخشبى تتلف الطرق المرصوفة بالأسفلت فى زمن وجيز بالنسبة للعجل المفرغ وأن عربات الزراع ذات العجل الخشبى يجب منع استعمالها بعد فترة معينة من الزمن[١] وأن فى تعميم استعمال العجل المفرغ لعربات الزراع فى أوربا وآسيا وأفريقيا يؤدى حتما إلى زيادة عظيمة جداً فى استعمال القطن .

والتشريع لهذا الغرض من الضروريات . ولكن انتشار إنشاء طرق السيارات وما تتكلفه هذه الطرق من نفقات الصيانة لإصلاح ما يصيبها من تلف بسبب العربات ذات العجلات الخشبية يجعل هذا الاقتراح عملياً ومقبولا جداً . فعلى كل جمعية استعمال نفوذها فى هذا الاتجاه وعلينا أن نتكاتف وأصحاب مصانع عجل السيارات فى جميع البلدان لحملهم على بذل أقصى الجهود فى هذا السبيل .

التعبئة فى بالات مصنوعة من القطن : يجب أن يعبأ القطن المصرى فى بالات مصنوعة من القطن المصرى لتقليل نسبة المواد الغريبة التى تختلط بالقطن والتى طالما كانت سبباً فى إثارة شكايات الغزالين . والبرازيل تعبئ معظم قطنها فى بالات مصنوعة من القطن ومع أن تكاليف البالة المغطاة بالقطن قد يزيد فى تكاليفها بنحو ٢ شلن و ٦ بنس إلا أن ذلك يرفع من قيمة القطن المصرى وسمعته ويوجد عملا للمغازل المصرية ويستهلك فى مصر نحواً من عشرين ألف بالة من الأقطان المنحطة الرتبة التى تنقص من سمعة القطن المصرى العالمية ، ولذلك يجب استهلاكها محلياً .

وهنا نتساءل لماذا لا تستعمل مصر أكياس القطن لحاصلات أخرى علاوة على القطن ؟ ومحصول البصل فى مصر عظيم الأهمية . وقد استعملت الولايات المتحدة

---

(١) لقد سنت انجلترا تشريعا يحتم توزيع اللبن بواسطة عربات ذات عجل مصنوع من الكاوتش المفرغ أو المضغوط .

الأمريكية فى تعبئة البصل أكياساً من القطن بعضها مقفل والبعض الآخر ذو فتحات واستهلكت فى ذلك نحواً من ٥٠٠ ألف كيس منذ خمس سنوات . وما تزال تستهلك أكثر من هذا القدر فى تعبئة البرتقال وبطبيعة الحال لا تستعمل لهذه الفاكهة إلا الصنف ذا الفتحات لتسهل مشاهدتها ومصر تستورد الخشب لصناعة صناديق تعبئة الفاكهة مع أن لديها المادة الخام الأكثر ملاءمة لذلك وهى القطن . فهذه الأكياس تشغل فى البواخر وعربات السكك الحديدية فراغا أضيق . ويسهل ملؤها فضلا عن أن منظرها فى التعبئة أكثر تناسباً وفى سطحها مكان أوسع لرقم العلامات التجارية ولتيسير عملية التبخير فى الفاكهة . وإنى أحيل من يريد المزيد من المعلومات عن هذا الموضوع على نشرة مصلحة الزراعة بالولايات المتحدة الأمريكية رقم ١٧٥ .

الملابس القطنية : يجب أن يرتدى ملابس مصنوعة من القطن الأولاد الذين يقومون بعملية الجنى والرجال الذين يشتغلون فى مكابس القطن والنساء اللاتى يشتغلن فى المحالج . وهذا يؤدى إلى تقليل نسبة المواد الغريبة التى تختلط بالقطن والتى كثيراً ما شكا منها الغزالون . وفى نفس الوقت نرفع من سمعة القطن المصرى فى الخارج .

وهناك مجال أوسع لاستعمال القطن فى الملبوسات . فأولا يجب على الرجال والنساء والمشتغلين فى المكاتب وعلى الأخص مكاتب القطن أن يرتدوا معاطف بيضاء من القطن كما يلبس الأطباء . وفى إمكاننا بشىء من المجهود حمل أصحاب الفنادق على تعميم الملبوسات القطنية بين خدمها بدلا من الملبوسات السوداء (Evening jackets) التى تغلب عليها القذارة .

ولقد رأيت حديثاً فى تامسفورس (فنلندا) أن جميع بائعات المواد الغذائية فى الأسواق يرتدين معاطف بيضاء . أليس فى استطاعتنا أن نبذل مجهوداً يؤدى إلى سن تشريع يحتم لبس الملابس البيضاء القابلة للغسل على الأشخاص الذين يبيعون المواد الغذائية ، وهو إجراء صحى فى النهاية ؟

وفى هذه الناحية من نواحى إيجاد استعمالات جديدة للقطن لا يوجد على الأرجح

ما هو أقرب إلى النجاح من تجارة الملابس المتجانسة وما إليها مما يستعمل لموظفى المكاتب الصناعية وهو رأى مستر إيفيريت (Everett) الذى يقول إن الموظفين الذين يلبسون ملابس بيضاء أكثر كفاءة وإنتاجاً وأعلى روحاً معنوية . فضلا عن أن الأمان والنظافة والأمور الصحية تتوافر بارتداء الملابس البيضاء فى المصانع والمكاتب .

استعمالات متنوعة : غطاء لطرابيش لا ينفذ منها الماء — يمكن تغطية الطرابيش بغطاء من القطن يلف حوله ويشبك بمشبك صغير من الداخل وفى هذا استعمال آخر للقطن .

المناديل : يجب تعميم استعمال المناديل . ولعلكم تعرفون أن أكثر من نصف سكان العالم لا يعلمون ما هو المنديل .

قفاز من القطن : وعلى الأخص من القطن المصرى ويعتبر صنفاً ممتازاً . وقد قدمت منذ سنوات قفازات من القطن المصرى لحضرة صاحب الجلالة (المغفور له) الملك فؤاد ، ولكن إلى الآن لم يعم استعمالها بين رجال الجيش أو البوليس ، ولقد سر المغفور له الملك الراحل وقتئذ عندما رأى صنفاً جيداً من القفاز يشبه المصنوع من الجلد الأبيض .

تقليد الحقائب الكبيرة (Trunks) **المصنوعة من الجلد** : حينما يأتى الوقت الذى تكثر فيه الأسفار بطريق الجو يكون ذلك مخرجاً جديداً للقطن حيث تصنع منه حقائب خفيفة لهذه الأسفار .

أعلام تستعمل فى الاحتفالات : كما هو جار فى الشرق الأقصى مما يساعد على استهلاك القطن إذا عم استعمال هذه الأعلام فى أنحاء أخرى .

بشاكير من القطن : وعلى الأخص للحمام وهذه تستنفد كثيراً من القطن .

الورق الذى يلصق على الجدران : ويصنع من أقمشة قطنية ذات رسوم زخرفية بارزة واحد من استعمالات القطن الهامة .

أقمشة قطنية تستعمل كمادة للصوف فترة خشبية زخرفية : ظهر أن الأقمشة القطنية الممزوجة بمحلول لا ينفذ منه الماء غطاء جيد للجدران المرطوبة .

ولقد رأيت فى فنلندا أن باعة الصحف يحملون الكتب والصحف فى صناديق من الكرتون مغطاة بأقمشة قطنية غليظة .

وكان من جراء الطرق المختلفة لمعالجة الأقمشة القطنية بحيث لا تظهر فيها تثنيات أن جعلت ملبوسات الرجال والسيدات أكثر ملاءمة عما كانت عليه فى الماضى . وتوجد فى الأسواق الآن أقمشة قطنية لا تحتاج بعد غسلها إلى الكى . وطبيعى أن مثل هذه الأقمشة يجب أن تباع بسهولة ، وفى نفس الوقت تزيد فى استهلاك القطن .

ويجب أن تروج سوق أغطية الرأس القطنية اللازمة للرءوس الصلعاء فى الأماكن التى بها تيارات هوائية أما أغطية السيارات التى تستعمل بنوع خاص فى القارة الأوربية فيجب استعمالها فى بلدان أخرى ولا سيما بعد إعادة صنع السيارات المكشوفة وهذا مما يفتح سوقاً لهذه الأغطية .

أما فيما يتعلق بملابس السيدات الداخلية فيجب أن نذكر تعاون صناعة الطب التى يعلن كثير من أهلها تفضيل القطن على الحرير الصناعى نظراً لما تبعثه ملابس الحرير الصناعى من إحساس بالبرودة .

الجزم المصنوعة من الأقمشة يجب الإعلان عنها وعلى الأخص فى المناطق الحارة .

التوارب — توارب الرياضة المصنوعة من الأقمشة القطنية يجب تشجيعها .

وهناك استعمالات أخرى للقطن المصرى وهى : أغطية تمنع نفوذ الماء وتستعمل فى عربات السكك الحديدية (وبهذه المناسبة يصح أن أذكر أن مصلحة السكك الحديدية المصرية لسنوات قليلة مضت لم تشترط القطن المصرى على أنه المادة الخام التى تصنع منها هذه الأغطية) . وأغطية الطيارات والمدافع والبنادق وسيور الآلات الميكانيكية والمشمع ويحتمل أيضاً كثير من الأغراض الأخرى التى يحتاج فيها إلى المتانة وقوة الاحتمال بصرف النظر عن الفروق اليسيرة فى الأسعار .

صدير الدعاية القطنية : يجب على مصر (وقطنها على ما هو معروف من المتانة والاحتمال) أن تكون فى طليعة من يأخذ بشتى استعمالات القطن السالفة الذكر وإنى أشير على الحكومة المصرية بأن تعين مديراً للدعاية القطنية يعمل على أن يشيع الاهتمام بالقطن فى المصالح المختلفة وليكون على اتصال دائم بالأسواق وبالاستعمالات الجديدة للقطن . ويجب أن يقوم :

ا — بزيارة البلدان التى تستعمل القطن المصرى سنويا حتى يتمكن من الاجتماع بهيئات الغزالين المختلفة شارحا للأعضاء مزايا بعض الأصناف على بعضها الآخر فى شتى الاستعمالات . وكذلك آخر النتائج التى حصل عليها مجلس مباحث القطن بالقاهرة وليقف من الغزالين على رغباتهم وما عسى أن يكون لديهم من شكايات . ويجب أن يسمح له بالزيارات الشخصية للمغازل الهامة فى كل بلد .

ب — أن يكون حلقة اتصال بين مصالح وزارة الأشغال العمومية وغزالى القطن وأصحاب المصانع القطنية بغرض زيادة استعمال القطن المصرى فى المصنوعات الإنشائية على النحو السابق إيضاحه .

ج — أن يكون حلقة اتصال بين صناعة عجلات السيارات المفرغة وزراع القطن لعله يتوصل إلى إيجاد طرق جديدة لاستعمال القطن المصرى استعمالا رابحاً .

د — وبالجملة يسعى لإيجاد علاقة ودية بين زراع القطن المصرى وعملائهم من أصحاب المغازل والمصانع القطنية فى جميع أنحاء العالم .

ويكفى رصد أربعة آلاف أو خمسة آلاف جنيه سنوياً لإنشاء مكتب لهذه الدعاية . وعندى أنه سيعود على مصر بأرباح كثيرة .

ويمكن الاعلان عن متانة واحتمال القطن المصرى بواسطة طوابع البريد التى تلصق على الخطابات .

كما يكون من المفيد خفض رسوم الواردات القطنية التى تأتى من البلدان التى زادت مقطوعيتها من القطن المصرى فى مدة معينة ويمكن تقدير المقطوعية الكثيرة من القطن المصرى .

أما تحديد المساحة المزروعة من القطن ودفع إعانات وما إلى ذلك من الاجراءات فإنها تعد معاكسات لقانون العرض والطلب ما دامت هناك وسائل تؤدى إلى التوازن . والعالم إلى الآن سار على زيادة إنتاجه من القطن . وعلى ذلك يجب على جميع من يهمهم الأمر فى أنحاء العالم العمل بنشاط لايجاد طلبات جديدة على محصول القطن . وعليهم أن يتذرعوا بالتفكير والتدبير والنشاط بدلا من الجمود والتمسك بالقديم والحاجة إلى الابتكار .

ولقد أظهر لنا الأمريكيون طريقة عملية للحصول على المال اللازم لإقامة التجارب الضرورية . فالقانون الزراعى المعدل ينص على تخصيص ١٠٪ من إيرادات الجمارك سنوياً بكل ولاية من الولايات تسلم لسكرتير الزراعة يوزعها بمحض تصرفه على ابتكار استعمالات جديدة للمحاصلات الزراعية ومن بينها القطن . ومن هذه المبالغ ١٫٣٠٠٫٠٠٠ ريال خصصت لمشترى أقمشة قطنية لاستعمالها فى رصف الطرق مع المواد القارية وجعلها معرضاً يوضح قيمة هذه الأقمشة القطنية فى زيادة تماسك وقوة احتمال الطرق . وحديثاً اشترت مصلحة الزراعة بالولايات المتحدة الأمريكية ٩١٠٠٠ ياردة من الأكياس المصنوعة من القطن لعمل تجارب واسعة النطاق على حزم بالات القطن .

وإنى أشعر بأن الحكومة المصرية التى أظهرت دائماً اهتماماً بالقطن أكثر من غيرها لا تحتاج لأكثر من إشعارها بهذه المقترحات التى إذا نفذت تؤدى إلى المحافظة على مركز مصر المتفوق باعتبارها بلاداً تنتج قطناً يمتاز بمتانته وقوة احتماله وعلى الأخص فى الأغراض الصناعية والإنشائية وتضمن لها بيع محصولها الكامل دون الالتجاء إلى إجراءات مصطنعة .